

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 23.06.2017

هَلْ طَهَّرْنَا رَمَضَانَ؟

يَا إِخْوَانِي الْكِرَامَ.

قَدْ أَتَيْنَا إِلَى نِهَايَةِ شَهْرِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفَرَةِ وَالْبَرَكَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ. تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا مَا صُمْنَا مِنْ صِيَامٍ
وَ مَا قُمْنَا مِنْ صَلَاةٍ وَ مَا قَدَّمْنَا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَحْسَنَ الْقُبُولِ.
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفَضْلَاءُ.

مَعْنَى الصَّوْمِ الَّذِي نَفْهَمُهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ هُوَ تَرْكُ أَكْبَرِ طُمُوحَاتِ النَّفْسِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ
وَ جَمَاعٍ. نَعْرِفُ بِنَاءً عَلَى آيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ أَنَّ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ بِحَقٍّ فَسَوْفَ يَصِلُ إِلَى التَّقْوَى وَ يَحْفَظُهُ الصَّوْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي هَذَا نَذَكُرُ
أَيْضًا

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرِفُتُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيُقِلْ إِيَّيَ صَانِمٍ.
مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ
وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بَعَثَرٌ أَمْثَالِهَا

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ

لِلْوُصُولِ إِلَى مَرْتَبَةِ التَّقْوَى بِالصَّوْمِ عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالدُّنُوبِ بِالتَّحَكُّمِ عَلَى أَنْفُسِنَا وَشَهْوَاتِنَا
وَاعْصَابِنَا

فَلَنَضْعَ أَيَادِينَا عَلَى رُؤُوسِنَا وَلَنَسْأَلَ أَنْفُسَنَا

هَلْ مَا صَمْتُهُ مِنْ صَوْمٍ طَهَّرَنِي؟

هَذِهِ الْمَحَاسِبَةُ تَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِمُفْرَدِهِ

نَعَمْ صُمْنَا وَلَكِنْ،

هَلْ تَغَلَّبْنَا عَلَى شَهْوَاتِنَا؟

هَلْ إِطْمَأَنَّ قَلْبُنَا وَهَلْ زَادَ ارْتِبَاطُنَا بِاللَّهِ تَعَالَى؟

وَمِنْ هُنَا، هَلْ أَخَذْتَ حَيَاتُنَا مِنْوَالًا يَرْضِي رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟

عَلَيْنَا أَنْ نُجِيبَ بِأَنْفُسِنَا عَنْ كُلِّ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ

وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ مُحْتَاجًا لِحُجُوعِنَا الْبِتَّةِ

الْمُحْتَاجُ لَيْسَ اللَّهُ وَحَاشَاهُ ذَلِكَ بَلْ نَحْنُ الْمُحْتَاجُونَ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

هَكَذَا سَنُحْصِلُ عَلَى التَّقْوَى الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ عَلَّمَنَا كَيْفِيَّةَ التَّقْوَى بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَتَرْبِيَةِ النَّفْسِ

وَالآنَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا
لَا يَغْنِي أَنْتِهَاءُ رَمَضَانَ أَنْتِهَاءً وَاجِبِينَ
نَتَدَرَّبُ فِي رَمَضَانَ عَلَى حَيَاةٍ وَفُقَ طَرِيقِ التَّقْوَى
إِذَا كُنَّا اسْتِطَعْنَا أَنْ نَتَحَكَّمَ بِإِرَادَتِنَا وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْحَلَالِ الْأَصْلِيِّ وَنَتْرُكُ الطَّعَامَ لِرِضَاءِ اللَّهِ مُدَّةَ شَهْرٍ كَامِلٍ
فَدَلِكِ يَغْنِي أَنَّهُ بِاسْتِطَاعَتِنَا أَنْ نَعْمَلَ كُلَّ هَذِهِ فِي سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ
وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا قَدْ تَعَامَلْنَا بِرَمَضَانَ كَعَادَاتٍ وَتَقَالِيدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرْفَعُ عَنَّا اسْمَ التَّقْوَى الْمُحَوِّطَ بِالصَّوْمِ
فَحِينَئِذٍ يَكُونُ رَمَضَانُ شَهْرُ جُوعٍ وَعَطَشٍ وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْدَاكَ أَنْ نَعْتَمِدَهُ كَشَهْرِ رَحْمَةٍ وَبَرَكَاتٍ وَمَغْفِرَةٍ
تَقَبَّلَ اللَّهُ صِيَامَنَا وَبَارَكَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ لِعِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ

